

## وثيقة حبليشيت

## نقد وتعليق

بنم الحوري لويس الحازن

نشرت مجلة المشرق النراء في عدد نيسان واذار من السنة الجارية رسالة وجهها حضرة الصديق الشيخ فؤاد حبليش الى حضرة الاب العالم اغناطيوس طنوس الحوري الذي عنى بنشر مخطوطة الثماس انطونيوس ابي خطار المعروف بالمينطورييني وكان قد نشر قسماً من هذه المخطوطة العلامة المرحوم الاب لويس شيخو «اصل الامراء والمشائخ في لبنان» لانطونيوس المينطورييني ٧٦٩:٤ - ٨٣٠ « وتوجد نسخة عن هذه المخطوطة عند الاديب الكبير صديقتنا الاستاذ امين بك نخله .

وروي الشيخ فؤاد برسائله هذه الى امرين الاول التنويه بكرم محمد المشرق الحبيشية ربنا قامت به من جليل الاعمال تجاه الطائفة والوطن . وهذا لانجادله به وقد اشار هو نفسه الى ضعف مصدره حيث قال بأنه يستند فيما ورد على لسان المرحوم الاباتي برتردوس الغبيره الغزيري في معرض رثا خال الشيخ فؤاد نفسه ١٩٢٦ ويطلب من المسؤولين في الراهبة الانطونية المارونية ان يفيدوه عن مصدر اوراقه . فنحن نفيده ان القس برتردوس غبيره ترك الراهبة بأمر الكرسي الرسولي قبل وفاته بعدة سنوات وسكن في بيت اهله في اسفل غزير وقيل لنا انه توفي هناك . —

والثاني لينفي كلام المينطورييني حيث قال: « وصاروا الحبيشيون من مجازير بيت الحازن » واليك نص كلام الشيخ فؤاد: « اما انا فيرجح لدي ان المكس هو اقرب الى المنطق والواقع التاريخي . واذا اهلنا كلام الاباتي برتردوس الغبيره ولم نشأ ان نأخذ به لتعذر الوقوف على المراجع التي استند اليها فما رأيك في وثية احفظ عنها صورة فوتوغرافية هذا نصها :

## نص الوثيقة

جناب حضرة ولدنا الشيخ طريه بدر حيش حفظكم الله .

غب اهداء جنابكم البركة والسراة عن غالي سلاتكم انشاء الله نكونوا جنابكم بكل صحة اتم ومن حوى داركم العامرة وبمده نعرض لجنابكم من مدة حضر الى عندنا ولدنا الشيخ طانوس ابو النصر الحازن من قرية عجلتون واخبرنا بأنه حضر الى عندكم في غزير وطلب أن يأخذ اختكم وجنابكم عارضتم بذلك .

واخبرنا ولدنا الحوري منذر كي يمرض لجنابكم ما به كفاية . وحتى الآن ما تكرمتم في الجواب للخوري المذكور والشيخ طانوس راجعنا في خصوص ذلك . ونحن نعرف سطوتكم الشهيرة لدى الموم انو كان في القدم لم يبق الى بيت الحازن يتزوجوا من عايتكم الحيشية . ولكن صاروا من امثالكم . والشيخ طانوس هو من الاغنياء الكبار . فترجو الجواب طبق المرغوب . وربنا يحفظ لنا وجودكم .

تحرير في ١٠ شباط ١٦٦٩ م

|                           |                |
|---------------------------|----------------|
| الامضاء والتم             | الامضاء والتم  |
| الداعي لجنابكم            | الداعي لجنابكم |
| الحقير المطران انطون عايب | المطران حنا    |

ثم يتابع كلامه الشيخ فؤاد قائلاً: « فهل من شك بعد هذه الرسالة البليغة في ان الثماس انطونوس ابي خطار الذي تنشر مخطوطته قد عكس الآية » ؟  
ثم يحتم كلامه الشيخ المذكور بتلاخطة يظنها قيسة حيث يقول : « ويغلب على ظني ان الشيخ طانوس الحازن لم يظفر بيد شقيقة الشيخ طريه حيش بالرغم من ثروته الكبيرة ووساطة اثنين من اجبار الطائفة المارونية » .

فتحنأ رغم جهلنا الفائدة التاريخية او الادبية من هذه الملاحظة نقول للشيخ فؤاد ان ظنه قريب من الصواب لان صاحب تاريخ الاعيان قد ذكر في الصفحة ٢٩ ان طانوس بن ابي النصر الحازن توفي بلا عقب ، اذا فان مسؤولية اتقطاع ذرية ذلك الشيخ الحازني تقع على الحيشيين ؟ ... ولكن فلتترك المنزل والتمازح ولترجع الى الوثيقة الحيشية التي يصفها الشيخ فؤاد بانها بليغة وفيها الكلام الفصل فنقول ان هذه الوثيقة لا قيمة تاريخية لها وبالتالي لا نعلم لأي شي . تصلح لاننا لم نر نوع ورقها ... واليك الاثبات :

١ - يتضح من التاريخ انه قبل تاريخ هذه الوثيقة الحيشية بنحو عشرين

سنة كان احد الحوازنة متزوجاً من بيت حبيش فقد ذكر الدويهي في تاريخ ١٦٣٠ ما نصه : « وفي سنة ١٦٣٠ في الخامس من تشرين الثاني نهار الاحد حدثت زلزلة مريمة وفي الساعة الثالثة من الليل حلت في قلعة سمر جيل وهدمت البرج الاوسط من جوانبه الاربعه وخربت جميع ما كان في القبر التحتاني المركب على البئر . وفيها خطفت الزوجة نوفل ابن الشيخ فادر ابن الحازن ووالدته بنت الشيخ معتوق ابن حبيش مع ستة انفس آخرين » . الدويهي . تاريخ الطائفة المارونية بيروت ١٨٩٠ ص ٢٠٢ . فاذاً التواريخ بين الحبيشين والحازنيين كان سابق الوثيقة

٢ - ان الوثيقة موقعة من مطرانين احدهما المطران حنا مجهول النسب والهوية ، والثاني المطران انطون محاسب . ونعرف من التاريخ انه وجد من بيت محاسب مطرانان الاول المطران يوحنا محاسب رقاہ الدويهي الى اسقفية عرقا ١٦٩٨ وتوفي ١٧١٢ ( الدبس . الجامع المفصل ص ١٣٦٦ و ص ٣٨٠ ) والثاني المطران انطون محاسب رقاہ الى اسقفية عرقا ١٧٤٨ البطريرك سحمان عواد وكان يدبر مار شليط وارشيية جليل والبترون والفتوح وتوفي في ١٣ ايلول ١٧٨٠ في الدير المذكور . ( الدبس : ص ٤٤٣ ) من الكتاب المذكور فاذا سنة ١٦٤٩ أي بتاريخ الوثيقة لم يكن موجوداً مطران من بيت محاسب بل كان رئيس دير مار شليط الحوري سركنس محاسب من ١٦٤٠ الى ١٦٨١ ( الدبس : ص ٣٩٠ - ٣٩٦ ) من الكتاب المذكور . فاذا الوثيقة الحبيشية ينقضا التاريخ .

٣ - اذا ضح بما ذكره المؤرخون عن وجود بيت حبيش على مسرح التاريخ اللبناني قبل بيت الحازن اي منذ ١٥١٥ وبيت الحازن ١٥١٥ ( الدويهي والشدياق والديس ) فان بيت الحازن تقدموا بيت حبيش بالوجاهة والتولية على غزير نفسها وحقاً فقد اجمع المؤرخون على هذا القول (راجع مثلاً تاريخ الاعيان ص ٨٢ حيث يقول : سنة ١٦١٣ ارسل الامير يونس المعني الشيخ ابا نادر الحازن الى كسروان والياً عليها وجعلها مقاطعة له وأمره ان يسكن في غزير ويمد اشجار كسروان مع الشيخ ابي ظاهر حبيش . ومثل ذلك قال الديس في كتابه المذكور ص ٣٣١ : ثم بعد ذلك برمن طویل اي ١٦٨٠ كتب الامير

احمد المعني صكاً للشيخ طوبيه بن موسى حبيش وللشيخ ابي شديد سيف بن طلب حبيش يوليها على غزير فكانت اقطاعاً لآل حبيش ( الدبس الكتاب المذكور ص ٣٤٠ عن تاريخ الاعيان ص ١٩ ) . بيد انه قبل هذا التاريخ وبعده كانت كل بلاد كسروان وحدتها من الجبلاني الى المعاملتين اقطاعاً لبيت الحازن . اخيراً مما يحمل الوثيقة الحيشية بعيدة عن التصديق هر ان بيت الحازن كانوا بزمن تاريخ هذه الوثيقة في اوج عزهم كما يتضح من قول المؤرخين فقد ورد مثلاً في تاريخ الاعيان ص ٨٦ ما نصه : « وفي اول تموز ١٦٤٧ توفي الشيخ ابو نادر خازن بن ابراهيم بن سر كيس الحازن وله ولد يسمى ابا نوفل نادراً وقد تولى في ايام الامير فخرالدين بلاد كسروان وجبيل والبترون وجبة بشري والمرقب » . ومثل ذلك ذكر الدويهي ( في الكتاب المذكور ص ٢١٨ ) ووزاد قائلاً انه بعد وفاة الشيخ ابي نادر خلفه ولده الشيخ ابو نوفل نادر ووزاد غيره ومكارم على والده . ولست في صدد نشر تاريخ بيت الحازن لأزيد عملاً تقدم بل ذكرت بعض ما قاله المؤرخون للدلالة على ان من كانت هذه شهرتهم وصفاتهم لا يعتل ان يقال عنهم سنة ١٦٤٩ انهم صاروا من مزاييج بيت حبيش . قد اوردنا ما اوردناه لا على سبيل التبجح والتفاضل لانا ممن يتقدرون آل حبيش حتى قدورهم وتربطننا مع اكثر افرادهم روابط الصداقة والنسابة ولكن احببنا ان نبين لجنا ب الصديق الشيخ فواد الذي نقدر نبوغه انه اذا جاز له التمازح والتداعب في الكلام لا يجوز له العبث بالتاريخ والسلام على كل امر عرف حده فوقف عنده .

المحوري لربس الحازن

